وبالله التوفيق

ان كان جوما على السواء فاختصاصه بالوجود بدلا عن العدم المجوز عليه و
بكونه في زمن الحال او وقت لا قبله ولا بعده وبمكانه المخصوص دون سائر الامكنة
وبمقداره المخصوص دون سائر المقادير وبصفة المخصوصة دون سائر الصفات يستلزم
انه يفتقر قطعا الى محدث يخصصه ويرجحه بما اتصف به بدلا عن مقابله فبان لك ان كل
حادث لا بد لحدوثه من سبب وذلك السبب هو الله المنفرد بايجاد
الممكنات كلها انتهى شرح الوضية والمقدمة والملالي و شر ولما اقام البرهان
على وجوده تعالى بحدوث العالم والمبطل فيه بعين قدمه احتاج الى اثبات حدو
ثه فاشار اليه بقوله وحدوث مبتدا والعلم مضاف اليه ما قبله على حذف
مضاف والعالم كل ما سوى الله تعالى سمي بذلك لانه فيه علامة تميزه عن موجده
فيكون ماخوذا من العلامة او لان من نظر فيه نظرا صحيحا يحصل له منه العلم بو
جوده تعالى وبصفاته العلية فيكون ماخوذا من العلم قاله الحفيد وك فافهمها
ومن حدث اي حدوث شيء والعرض بفتح فراء مفتوحة فضاد معجمة قاله حف
مضاف اليه ما قبله وهو ما يجيء ويذهب ويتعاقب على الجرم كالالوان والحركات
والسكنات قاله ك وقال في القاموس هو اسم لما لا دوام له وهو ما يقوم بغيره
نقله شر ومع بالسكون لغة في مع بالفتح متعلق بما تعلق به الخبر قاله حف
وتلازم مضاف اليه ما قبله وتقدير البيت وحدوث اجرام العالم مستفاد
وماخوذ من امرين حدوث العرض وملازمته لاجرام العالم فان اجرام العا
لم يستحيل انفكاكها عن الاعراض كالحركة والسكون وهذه الاعراض حادثة بد
ليل مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم فلو كانت قديمة لزم
ان لا تنعدم لان ما ثبت قدمه استحال عدمه واذا ثبت حدوثها وملازمتها
للاجرام لزم حدوث الاجرام قطعا لانه يستحيل خلو الجرم منها وملازم الحا
دث حادث انتهى من الملالي وشر زاده واسقط الناظم دليل حدوث الاعراض
لوضوحه تنبيه قال اخولي الجرم اعم من الجوهر والجسم لان الجرم هو
ما يعم قدر ذاته من الفراغ مع كل كان او لا والجوهر ما لم ينقسم وهو الذي يلغى

الجوهر

اللهم اياك نعبد واياك نستعين

١٠٢

الذي منه الواحد لا يقبل معه القسمة عقلا والجرم ما تركب من جوهرين فاكثر قاله شر
وزاد والذات اعم منهما لاطلاقه على القديم والحادث فانظر لو اذا ابو نعم بين قول ابراهيم على
اي صطلاح هواه نقول في وجوده تعالى العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث
ينتج له العالم لا بد له من محدث وليس هو الا الله تعالى بدليل الوحدانية ونقول في دليل
حدوث العالم اجرام العالم ملازمة للاعراض الحادثة وكل ملازم للاعراض الحادثة
حادث ينتج اجرام العالم حادثة وفي دليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها
من عدم الى وجود ومن عدم الوجود الى عدم وكل ما كان كذلك فهو حادث
ينتج ان الاعراض حادثة قوله ش ولما ذكر دليل وجوده تعالى وحدوث جميع
ما سواه ان ذاته واجبة الوجود لا تقبل العدم شرع في ذكر القدم والبقاء
فقال لم يك القدم وصفه تعالى اي لو لم يكن تعالى موصوفا بالقدم لزم عقلا
حدوثه تعالى عن ذلك اذ لا واسطة بين القدم والحدوث في حق كل موجود لان
الشيء اما ان يكون لوجوده اول فهو الحادث او لا فهو القديم واذا كان
حادثا افتقر قطعا الى محدث لما مر في البرهان قبله من وجوب افتقار كل
حادث الى محدث واذا افتقر الى محدث لزم منه الدور او التسلسل كما قال دور
وهو توقف كل واحد من الشيئين على الاخر او تسلسل وهو توقف الشيء
على اشياء غير متناهية قاله في شرح السلم فقوله دور مبتدا وسوغ
الابتداء به التقسيم وتسلسل معطوف عليه بحذف العاطف وهو او حذف فيها
قليلا وجملة حتم خبر دور وما عطف عليه وفي الكلام حذف متعلق اذ به تر
تبط الجملة بما قبلها والتقدير دور وتسلسل حتم عليه اي على الحدوث فكانه
يقول لو لم يك القدم وصفه لزم حدوثه وترتب على الحدوث الدور والتسلسل
قاله حف وكلاهما محال لما في الدور من تقدمه على نفسه وتاخره عنها وذلك
لا يعقل وفي التسلسل من وجود ما لا نهاية له عددا ولا فراغ له فيما مضى و
ذلك لا يعقل اذ ما لا نهاية له من العدد كانفاس اهل الجنة وانواع نعيمهم
مثلا لا يدخله الا المستقبل بان يوجد فيه شيء بعد شيء ابدا واما ان يوجد

في الحال

Copyright © King Saud University